خربة الذباع
موسم ٢٠٠٠

سامية الفلاحات وسامي النوافله وفوزي النعيمات

خربة الذباع من المواقع الأثرية الموثقة في دائرة الآثار العامة ضمن قاعدة بيانات المعلومات الأثرية الأردنية المحوسبة (JADIS) تحت الرقم ٠١٥, ١٩٩٦. وقد ورد ذكرها عند موزل في كتابه عن «آدوم» (Musil 1908: 282) وذكر جلوك وجود خرائب بسيطه تقع الى الجنوب من القريه (الطيبه) فوق مرتفع بسيط، وأنها غير واضحة المعالم ويمكن القول من خلال الكسر الفخاريه بانها ترجع في الاصل الى الفتره النبطية (Glueck 1935: 79-80, site no. 125) وقد جري توثيقها مؤخرا ضمن المسح الاثري الذي رافق مشروع شبكات المياه والصرف الصحي في منطقه وادي موسى، حيث أخذت الرقم T12، وأرخت الى الفترات النبطيه المتأخره والبيزنطيه المتأخره والاسلاميه المتأخره أيضاً (Amr *et al.* 1998: 535) بالاضافه الى نتائج المسح الاثري الذي رافق مشروع شبكات المياة والصرف الصحي في وادي موسى، فإن هناك اسباب عمليه أخرى أدت الى القيام بالمشروع ومنها إمكانية استغلال الموقع من ناحيه سياحيه بحيث يعود بالفائده على السكان المحليين، كما ان وجود الموقع في وسط البلده يجعله أكثر عرضة للتدمير. وبناء على ذلك فقد تقرر عمل موسم أول من التنقيب الأثري في الموقع وذلك بالتعاون ما بين دائرة الآثار العامة (مكتب آثار محافظة معان/البتراء) ووزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية وبلدية الطيبة.

الموقع

تقع خربة الذباع في القسم الجنوبي من بلدة الطيبة الجنوبية وعلى جانبي الشارع الرئيس المار بالبلدة (**الشكل ١**) ومركز الموقع وفق نظام الـ UTM هو: ٧٦١٥ ٧٣ شرقاً و٤٨٨٥٢ ٣٣ شمالاً. أما قطعه الأرض التي ابتداء الموسم الأول فيها فهي مسجلة في اللوحة ٧٩ تحت رقم ٧١٤ من أراضي بلدة الطيبة وهي مسجله كوقف تابع لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية وتبلغ مساحتها دونم ونصف الدونم كانت في الأصل ملك لأهالي المنطقة تبرعوا بها لوزارة الأوقاف لإقامة مسجد عليها.

الفريق والمدة

تشكل فريق العمل من ساميه الفلاحات وفوزي النعيمات وسامي النوافله (مشرفين أثريين)، وقيس الطويسي (مصور ومرمم)، وصالح النوافله (رسام). كما تم تقديم سيارة من مكتب آثار البتراء لتسهيل عملية الوصول والمغادرة ونقل اللقى الأثرية من الموقع إلى مركز الأبحاث والدراسات والصيانة داخل البتراء. ونشكر كل من السيد سليمان الفرجات والسيد محمد الشوبكي من كوادر مكتب آثار محافظة معان لإبداء آراءهم وتوجيهاتهم المستمرة حول المشروع والسيد هاني الفلاحات لمساعدته في أعمال التصوير وجميع الاخوة والزملاء في مكتب آثار محافظة معان لتشجيعهم ومساندتهم لإنجاح الموسم الأول من التنقيبات في الموقع.

هذا وقد شارك إثنا عشر عامل في المشروع الذي بدأ في ٢٠٠٠/١٠/٩ واستمر لمدة تقارب الشهرين، حيث قسمت منطقة العمل إلى ستة مربعات خمس منها في الجهة الشمالية الشرقية من قطعة الأرض المشار إليها سابقاً ومربع سادس في الجهة الشمالية القريبة من نفس القطعة، والسبب في اختيار هذه الجهة يعود لقلة مستويات الطمم الحديث فيها بعكس الجهة الجنوبية والوسطى وذلك لكسب الوقت حيث كانت بعض الجدران في هذه المنطقة ظاهرة على السطح، وتبين إنها تمتد لأعماق كبيره بعد عملية التنقيب، كما وأفاد أهالي المنطقة بان بعض الجدران كانت ظاهره لارتفاعات مختلفة أعادوا استخدام قسم من حجارتها في أعمال البناء الحديث بالمنطقة وبيع القسم الآخر لمشروع القرية السياحية المعروفة بطيبة زمان.

النتائج

بعد الانتهاء من أعمال التنقيب الأثري تم تمييز ثلاث مراحل رئيسة من الاستيطان في الموقع وهي كالتالي :

المرحله الاولى: الفترة النبطية

جاءت بقايا هذه الفترة المعمارية متقنه البناء وجيده الحفظ وظهرت جدرانها مبنية من حجارة جيرية مشذبة، المداميك السفلية فيها مبنية من حجارة كبيره ومتوسطة الحجم ومبنية بصفين تتجه باستقامة دون انبعاجات. تم ربطها معاً بالطين لم يعثر فيها على أي نوع من القصاره ترافق مع هذه الجدران أرضيات مدمرة ويظهر على معظم هذه الجدران والبقايا المعمارية إعادة الاستخدام في الفترات اللاحقة كما تم العثور على كميات كبيره من الحجارة المشذبة والمتهدمة بين البقايا المعمارية التي شكلتها هذه الجدران. هذا وقد وصل

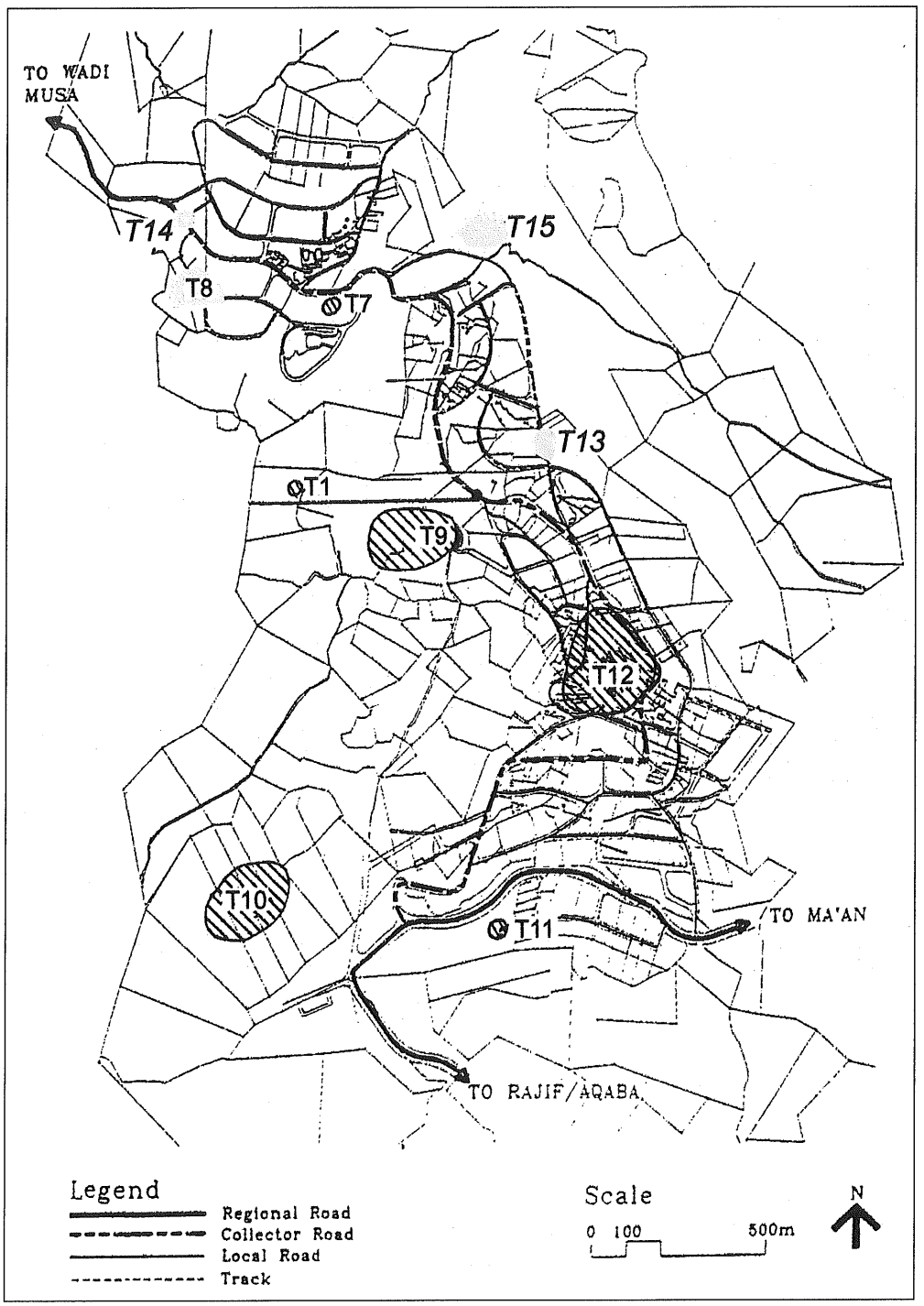

١. خارطة تبين المواقع الأثرية في الطيبة (حسب الترقيم المستعمل في المتابعة الأثرية لمشروع شبكات المياه والصرف الصحي لمنطقة وادي موسى).

أقصى ارتفاع عثر عليه لهذه الجدران إلى ٢,٢٠م وبشكل عام فقد تم تمييز ثلاث زوايا غرف من هذه الفترة إضافة إلى خمس جدران أخرى ليس بينها أي علاقات معمارية وربما يعود السبب إلى إعادة استخدام حجارة الجدران التي كانت تربطها معاً في الفترات اللاحقة التي مر بها الموقع. ابرز البقايا المعمارية العائدة لهذه الفترة تمثلت في جزء من غرفة في المربع رقم (٤) حيث شكل التقاء الجدارين (٣٤) و (١٨) زاوية شمالية غربية لغرفة كما عثر في المربع رقم (٥) على زاوية جنوبية شرقية لغرفة أخرى تشكلت من التقاء الجدارين (٣٢) و (٣٦) في حين شكل التقاء الجدار (٢٢) بالجدار (١٧) في المربع رقم (٦) زاويتين أحدهما شمالية شرقية والأخرى شمالية غربية لغرفتين من نفس الفترة (**الشكلين ٢، ٣**)، أما المربع رقم (٢) فظهرت فيه أجزاء من غرفة تمثلت في الجدران (١٧) و (١٩) و(٢٥) حيث يظهر عليها جميعاً صفه واحدة هي إعادة الاستخدام. أما في المربع رقم (١) فقد ظهرت مجموعه من الجدران العائدة لهذه الفترة ليس بينها أية

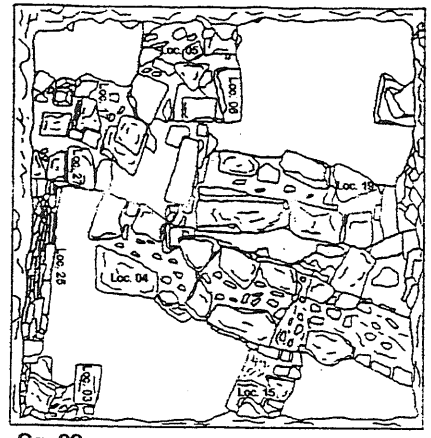

Sq. 02

K.Dhba' 2000
Area: I
Square: 01 . 02 . 04 . 05. 06
Top plan

Sq. 04

Sq. 06

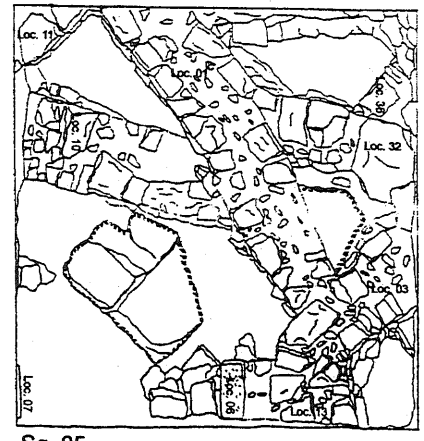

Sq. 05

0 2m

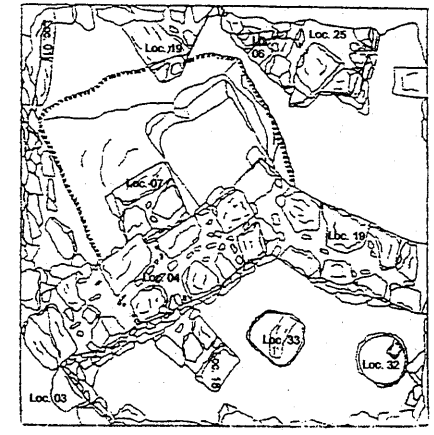

Sq. 01

Drawing By: Saleh. N

٢. المربعات رقم (١، ٢، ٤، ٥، ٦).

٣. التقاء الجدار رقم (٢٢) بالجدار (١٧) في المربع رقم (٦).

علاقات معمارية كان أبرزها الجدار (٤٢) والجدارين (١٩) و(٢٥) والذين يظهر إعادة استخدامهما في الفترات اللاحقة بشكل واضح (**الشكل ٤**).

أما بالنسبة للقى الفخارية فلم يعثر على أية لقى مكتملة في حين عثر على كميه قليلة من الكسر الفخارية العائدة لهذه الفترة اضافة لبعض الأدوات العظمية الصغيرة والصدف، ومن ابرز ما عثر عليه من هذه الفترة كسرة من الجزء العلوي لسراج فخاري عليها بعض الأحرف اللاتينية اضافه لكسرة إناء فخاري عليها حرف لاتيني أو علامة الصانع.

ويبدو أن الموقع قد مر بفترة من الهجران بعد الفترة النبطية تلتها مرحلة استيطانية ثانية.

المرحله الثانيه: الفترة البيزنطية المتأخرة/ الإسلامية المبكرة

أي نهاية القرن السادس الميلادي وبداية القرن السابع الميلادي حيث تم تمييز مرحلتين سكنيتين خلال هذه الفترة الأولى منهما تمثلت في إعادة استخدام أجزاء كثيرة من الفترة النبطية مع أحداث بعض التغييرات المعمارية كإضافة جدران جديدة، حيث ظهرت في المربع رقم (١) زاوية غرفة جنوبية غربية مشكله من التقاء الجدارين (١٩) و(٢٥) ويبدو إن هذه الغرفة قد استخدمت كمستودع لجرار الخزين والتي شكلت كسرها طبقة تجاوزت المتر ونصف. كما عثر في هذه الزاوية على معصرة زيتون يدوية من حجر البازلت بحاله جيدة، وكمية متفحمة من نوى ثمار الزيتون.

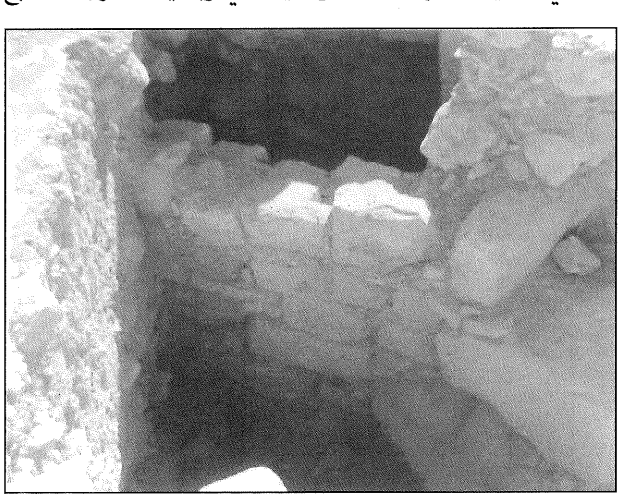

٤. الجدار النبطي رقم (١٩) في المربع رقم (١).

في حين تم إضافة جدار جديد (٤) مع قنطره (١٥) في المربع رقم (٢) وهذا الجدار يسير بشكل موازي مع الجدار (١٧) في المربع رقم (٦) بحيث شكلت معاً جزءً من غرفة مستطيلة جدارها الخارجي (٢٥) في المربع رقم (٢)، بلغت أبعادها ٣×٤م وهي محمولة على القنطرة رقم (١٥). وأضيف جدار جديد (٢٥) ليشكل مع بقايا الغرفة النبطية المكونة من الجدارين(١٨) و(٣٤) غرفة جديده أرضيتها مدمرة عثر فيها على أجزاء مكسورة من حجر الرحى.

أما في المرحلة الثانية من هذه الفترة فقد تم توثيق مجموعه كبيره من الجدران اضافه لمجموعه من القناطر المستخدمة لحمل السقوف، كما لوحظ استغلال الصخر الطبيعي في الموقع ليشكل أجزاء من جدران ومباني هذه المرحلة حيث ظهر في المربع رقم (١) جدار (٤) وقنطره (١٨) ليشكلا مع الجدار (٣) جزء من غرفه أو زاوية غرفه شمالية غربية وفي هذا الجزء عثر على ثلاثة طوابين واحد في الأرضية السفلية وتميز عن الاثنين الآخرين بأنه عبارة عن إعادة استخدام للنصف السفلي من إحدى جرار التخزين بينما الاثنين الآخرين فموجودان في الأرضية العلوية أو الأرضية الأحدث وهما بحالة جيدة ومصنوعان من عجينه الطين الخاص بهذه الأدوات بعكس الطابون الأول. وتميز موقع هذه

الطوابين بأنه في الجزء الشرقي من المباني وذلك تبعاً للعوامل الطبيعية والمناخية في المنطقة بحيث تعمل الرياح على سحب الدخان الناتج من هذه الطوابين للشرق وليس باتجاه المباني السكنية، كما إن الجدار (٣) في هذا المربع كان مشتركاً مع الجدار رقم (١٢) والجدار رقم (١٣) في المربع رقم (٥) بحيث شكل زاوية غرفه شمالية شرقية مع الجدار (١٢)، ومع الجدار (١٣) تشكلت زاوية شمالية شرقية لغرفه أخرى سقفها محمول على قنطره ظهرت قواعدها في الجهة الجنوبية من المربع بحيث كانت القاعدة (٦) ملتصقة تماما بالجدار (١٣) في حين ظهرت القاعدة الأخرى (٧) مقابله للقاعدة (٦) وملتصقة في المقطع الجنوبي الغربي للمربع.

كما ان الجدار (٣١) والذي ظهر جزء بسيط منه في المربع (٤) عبارة عن امتداد للجدار (١١) في المربع (٥) والذي يشكل زاوية غرفه جنوبية غربية مع الجدار (١٠) في المربع (٥).

أما في المربعين (٢) و (٦) فقد لوحظ انه تم إحداث تغيرات معمارية في البناء، فقد استعيض عن الجدار (٢٥) في المربع (٢) بإضافة جدار جديد (٣) ليشكل التقاءه مع الجدار (٤) زاوية شمالية غربية لغرفة عثر في أرضيتها على موقدين وجد فيهما أجزاء من طناجر الطبخ تحتوي على عظام السمك وقشر البيض وربما إن هذا الجزء قد استخدم كمطبخ خلال هذه المرحلة. أما في المربع رقم (٦) فتم إضافة الجدران (٥) و (٤) و (٣) لتشكل معاً جزء من غرفة أبعادها الظاهرة حتى الآن ٣×٢,٧٠م، هذا وقد عثر على اكثر من ارضية، العلوية منها تعود لهذه المرحلة بينما السفلية وهي الأقدم فتعود للمرحلة الأولى من هذه الفترة ومعظم هذه الأرضيات مدمرة ولم يعثر إلا على أجزاء بسيطة منها.

في هذا المربع (٦) عثر على قبرين إسلاميين من فتره لاحقه تم دفنهما ضمن المظاهر المعمارية العائدة للمرحلة الثانية من هذه الفترة ويعودان لبدو رحل استخدموا أطلال الخربة البيزنطية المتأخرة/ الإسلامية المبكرة مقبرة لهم.

هذا وقد بلغ أقصى ارتفاع لجدران هذه الفترة ٢,٧٥م في حين بلغ أقصى ارتفاع لقواعد القناطر ٢,٠٠م كما إن أجزاء المباني السكنية السابقة الذكر معظمهما تعود لغرف جيده البناء وذات أشكال غير منتظمة، وربما يكون السبب انشغال الناس بالدين الجديد والعبادة ونظرتهم للحياة الأخرى وزهدهم في الدنيا.

المرحلة الثالثة: الفترة الإسلامية المتأخرة (الملوكية /بداية العثمانية)

تم تمييز مرحلتين سكنيتين خلال هذه الفترة وذلك من خلال بقايا جدران المباني السكنية والقناطر التي كانت تحمل الأسقف، حيث أن غرفها كبيرة الحجم نوعاً ما وأكبر منها في المراحل السابقة وأسقفها محمولة على اكثر من قنطره فظهر إعادة استخدام للجدار رقم (٤) في المربع (١) والذي يوازي الجدار (٣) في المربع (٤) وفي الجدار (٤) قنطرة (٧) تتجه للشمال (**الشكل ٥**) وتتجه باتجاه الجدار (٣) الذي يحتوي على قنطرة (٩) تتجه للجنوب باتجاه الجدار (٤) ويبدو أن امتداد

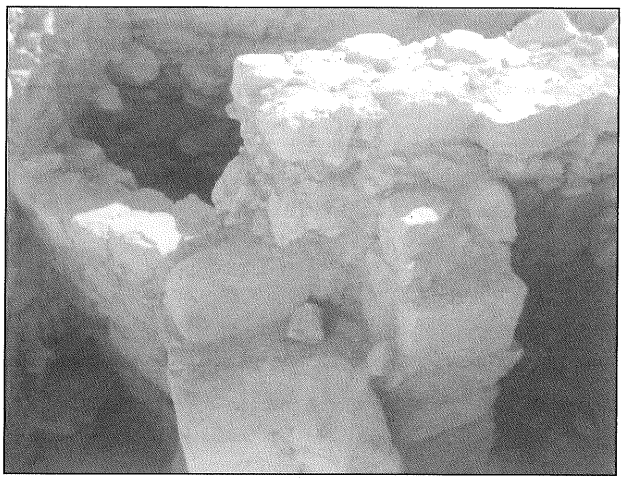

٥. القنطرة رقم (٧) في المربع رقم (١).

هذين الجدارين يلتقيان مع الجدار (١) في المربع (٥) لتشكل هذه الجدران معاً غرفه أبعادها الظاهرة حتى الآن ٤×٥م، أما في المربع رقم (٢) فتم توثيق زاوية جنوبية شرقية لغرفة مكونه من الجدارين (١٧) و (٥) إضافة لجزء من قنطرة (٦) تتجه للشرق بموازاة الجدار (١٩) الذي أضيفت له مداميك أخرى خلال هذه الفترة ليصل ارتفاعه إلى ٢,١١م، بحيث شكل زاوية جنوبية غربية لغرفة مع الجدار (٥) ملاصقة للزاوية الجنوبية الشرقية في نفس المبنى. حمل سقف هذه الغرفة على القنطرة (٦) التي كانت ملاصقة للجدار (٥) من الجهة الشرقية ويبدو إن هذا المبنى قد تهدم بفعل حريق حيث ظهرت آثار الحرق على حجارة القنطرة والوجه الشرقي للجدار (٥) وفي أرضية هذه الغرفة عثر على أجزاء لصحن فخاري كبير الحجم.

أما في المربع رقم (٦) فقد دعم الجدار (٤) بصف ثالث من الحجارة باتجاه الجنوب، وأضيف جدار (٦) ليشكل زاوية شمالية غربية لغرفة، وظهر للغرب من هذا الجدار وبموازاته ممر ترابي أعيد إغلاقه لاحقاً. هذا وقد تميزت جدران هذه المرحلة بإعادة استخدام لاجزاء كثيرة من حجارة جدران المراحل السابقة (**الشكل ٦**)، حيث عثر على مجموعة من

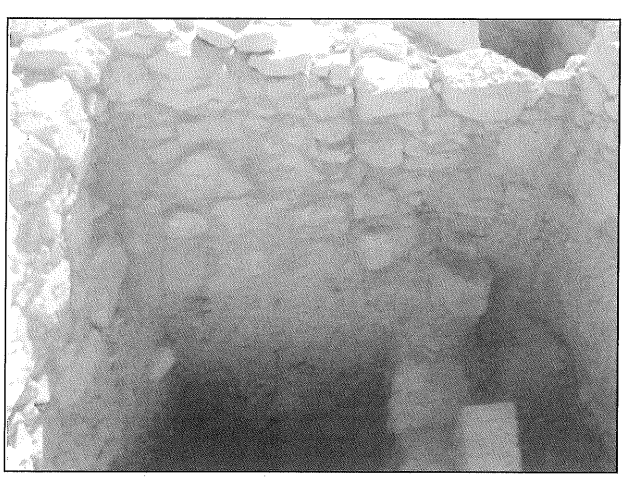

٦. إعادة استخدام الجدار رقم (٤) في المربع رقم (٦)، وهو من الفترة البيزنطية المتأخرة / الإسلامية المبكرة.

الحجارة المشذبة كما إن معظم الجدران مبنية من حجارة كبيره الحجم في المداميك السفلية وحجارة متوسطة وصغيره في المداميك العلوية. وقد كانت أرضيات المرحلة الأولى ترابية بينما يبدو أن أرضيات المرحلة الثانية (العلوية) مرصوفة حيث عثر على جزء من أرضية مرصوفة بحجارة جيرية صغيره ومتوسطة الحجم ذات أشكال منبسطة. كما وعثر على بقايا طابون من هذه المرحلة في المربع رقم (٤)، كما تم الاستعانة بالصخر الطبيعي ليشكل أجزاءً من جدران وأرضيات هذه المرحلة كما في المربع (١). أما في المرحلة الثانية من هذه الفترة فقد وجدنا الجدران قليلة الارتفاع ومعظمها من صف واحد ومن مدماك إلى ثلاث مداميك كحد أعلى، ويبدو أن السبب هو إعادة استخدام الحجارة من قبل السكان المحليين. عثر خلال المرحلة الثانية من هذه الفترة على طابونين أحدهما في المربع رقم (١) مصنوع فوق الصخر الطبيعي مباشرة ومحاط بصيرة مبنية من ثلاث جدران بصف واحد لكل جدار، وعثر على الطابون الآخر في المربع (٤) محاط بصيرة شبه دائرية مبنية من صف واحد من الحجارة بارتفاع ثلاث مداميك. وبشكل عام فقد عثر على كميه كبيره من كسر الفخار العائدة لهذه الفترة اضافه لمجموعه كبيره من حجارة الرحى.

المربع رقم (٣) في الجهة الشمالية الغربية من القطعة رقم ٧١٤ لوحه ٧٩ **(الشكل ٧)**

في هذا المربع تم التعرف على مرحلتين، الأولى وهي الأقدم تم خلالها استخدام الموقع كمقبرة حيث عثر فيه على ثلاثة مدافن إسلامية تقع في الجهة الغربية من المربع واحد في جنوب غرب المربع وعلى امتداد حافته الجنوبية ويعود لطفل والآخر في الجهة الشمالية الغربية من المربع تحت الجدار رقم (٣) أما الثالث فهو عبارة عن "لحد" واللحد عبارة عن مدفن إسلامي يتميز عن القبر بان يكون أحد جانبيه مبني فقط والآخر غير مبني تم بناء حده الجنوبي بينما تركت الجهة الشمالية منه من غير بناء كون تربته صلبه يمثل جزء منها

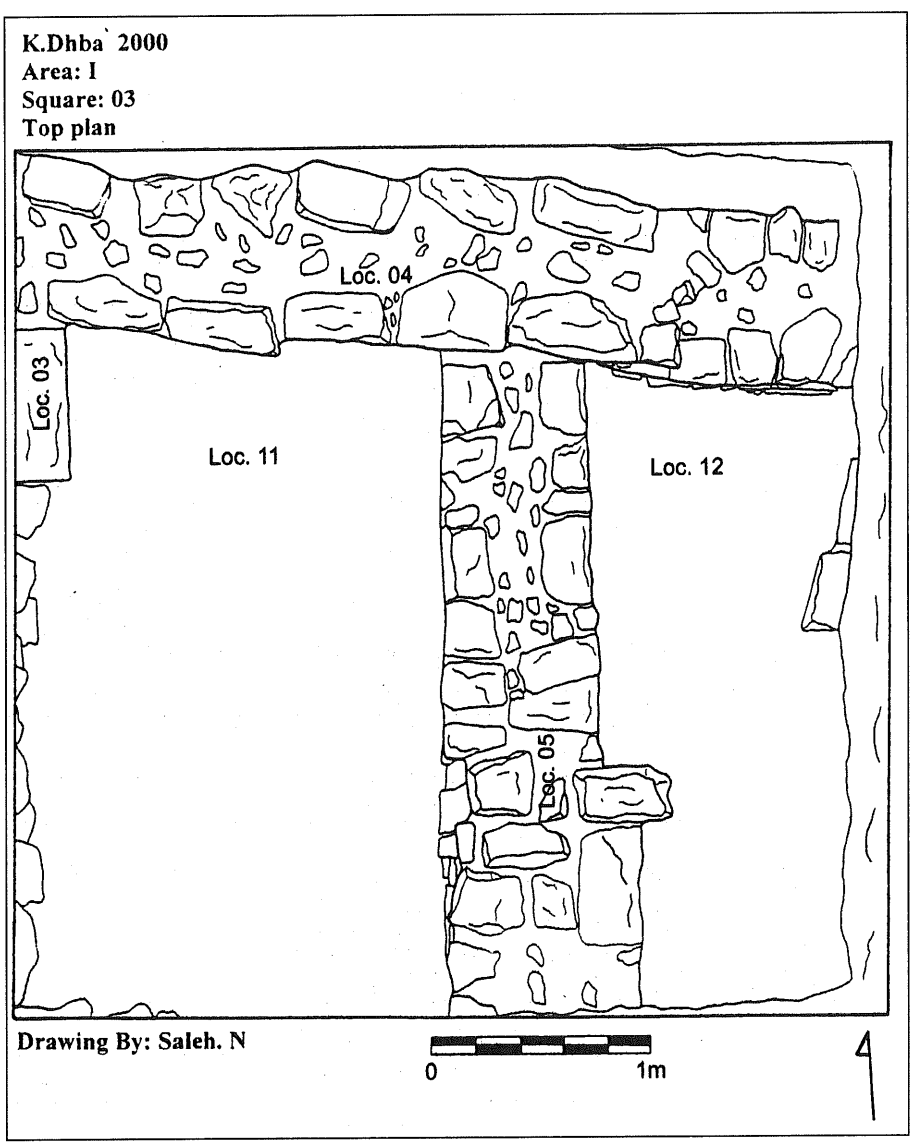

٧. المربع رقم (٣).

الأرض البكر "العقيمة". كانت أبعاد هذا اللحد ٥٠ سم عرض ويرتفع من ٢٦سم - ٢٨سم أما طوله فقد كان ١٧٥سم. وجد بداخله هيكل عظمي يعود لذكر وهو في حالة جيده وبطول ١٧٠سم وهذا اللحد مغطى بحجارة جيرية ذات أشكال مستطيلة منتظمة وغير مشذبه بعرض ٥٠سم وارتفاع ٥-١٠سم لم يعثر داخل هذا المدفن على أي مخلفات أخرى لوحظ بأنه يقع على عمق ٢١٨سم وهو العمق الذي وجدت عنده الأرض العقيمة.

المخلفات المعمارية في المربع مكونة من جدار رقم (٤) في الجهة الشمالية ويتجه شرق غرب تم الكشف عن جزئه الجنوبي وهو مكون من صفين ويرتفع إلى أربعة مداميك بعرض ٧٥-٨٠سم وبطول ٤م وارتفاع ٧٠ سم. في الجهة الغربية منه كشف عن جدار (٣) يتجه شمال جنوب، (**الشكل** ٨) وقد كشف عن الوجه الشرقي منه ومن المتوقع إن يكون مبني من صفين يرتفع إلى ٧٠سم (أربعة مداميك) أما طوله فبلغ ١١٠سم وهو متقن البناء وفي حاله جيده ويشكل زاوية شمالية غربية مع الجدار رقم (٤). أما في وسط المربع فكشف عن جدار آخر (٥) يتجه شمال جنوب مبني من صفين بطول ٢٩٩سم وعرض ما بين ٦٨-٧٦سم وارتفاع ٦٠-٦٤سم وهو متقن البناء وفي حاله جيده أيضاً. شكل هذا الجدار مع الجدار رقم (٤) زاويتين شمالية شرقية وأخرى شمالية غربية. توافق مع هذه الجدران أرضيتين رقم (١١) في الجهة الغربية ورقم (١٢) في الجهة الجنوبية عثر في الأولى على كسر فخارية ومدقة حجريه أما الثانية فقد عثر فيها على كسر فخارية وقطعة عمله غير واضحة المعالم. يفصل هذا الجدار (٥) بين غرفتين الغرفة الشرقية وعلى مستوى أعلى من مستوى الأرضيات عثر في جهتها الجنوبية الغربية على موقد حجري مكون من ثلاثة حجارة بشكل مثلث وعليها آثار حرق

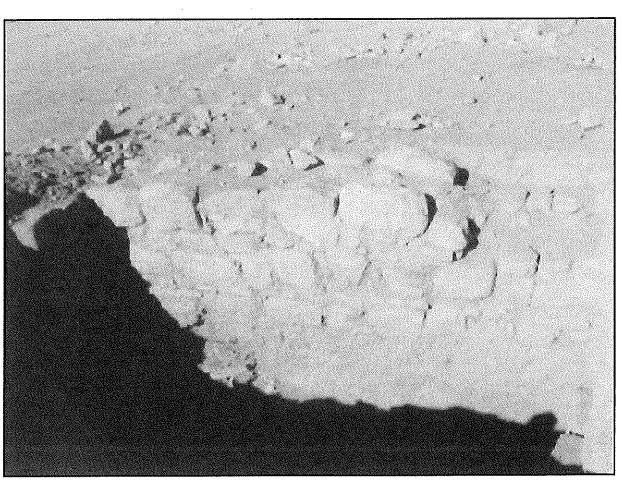

٨. الوجه الشرقي للجدار رقم (٣) في المربع رقم (٣).

بالإضافة لوجود بعض الرماد. يبدو أن هذه المرحلة تعود للفترة الإسلامية المتأخرة أو العثمانية المبكرة وذلك بالاعتماد على الكسر الفخارية التي تم جمعها.

المكتشفات الأثرية وأهميتها

تشتمل المكتشفات الأثرية التي تم الكشف عنها في الموقع على بقايا معمارية تمثلت بعدد كبير من الجدران وعدد من القناطر وبعض الأرضيات المدمرة تعود لفترات زمنية مختلفة إضافة إلى اللقى الأثرية التي تمثلت بأعداد كبيرة من الكسر الفخارية وبعض المواد المصنعة من المعادن ومعصرة زيتون يدوية مصنعه من البازلت.

تكمن أهمية البقايا المعمارية - وأن لم يتم الكشف عن مباني كاملة - في أنها تعطي فكره واضحة للدارسين عن الفترات الزمنية التي تم استيطان الموقع خلالها وبالتالي تأريخ الموقع بالشكل الصحيح واعطاء لمحه عن الأساليب المعمارية المتبعة في تلك الفترات. أما اللقى الأثرية الأخرى من كسر فخارية وغيرها فجاءت معززة لتأريخ الموقع من خلال طرق التصنيع وأنواع الزخرفة المستخدمة في المصنوعات الفخارية، أما معصرة الزيتون من الفترة البيزنطية المتأخرة / الإسلامية المبكرة فتكمن أهميتها في أنها تعطي فكره عن النشاط الزراعي لسكان الموقع واعتمادهم على أشجار الزيتون في معيشتهم وما يعزز ذلك زراعة الزيتون بكثرة في المنطقة في الوقت الحاضر، عدا عن قرب الموقع من عين ماء الذباع. كما أنها تدل بشكل قاطع على أن سكان المنطقة كانوا مزارعين مستقرين لفترات طويلة كافية لرعاية أشجار الزيتون وهذا بعكس الاعتقاد الذي كان سائداً بأنهم كانوا بدواً رحل عشية الفتوحات الإسلامية. وتجدر الاشاره هنا إلى أن معظم هذه اللقى ما زالت تحت الترميم والدراسة.

سامية الفلاحات
سامي النوافله
فوزي النعيمات
مكتب آثار محافظة معان

المراجع

'Amr, K., al-Momani, A., Farajat, S. and Falahat, H.
1998 Archaeological Survey of the Wadi Musa Water Supply and Wastewater Project Area. *ADAJ* 42: 548-503.

Glueck, N.
1935 *Explorations in Eastern Palestine II.* AASOR 35.

Musil, N.
1908 *Arabia Petraea II. Edom. Topographischer Reisebricht.* Wien.